



الأدب الموريسكي من منظور المستشرقين

م.د هالة حسن حسين
وزارة التربية / المديرية العامة للتعليم العام والاهلي والاجنبي
info@researchcenter.iq



Moriscos Literature from the Perspective of Orientalist Criticism

Inst. Halah Hasan Hussein
Ministry of Education
General Directorate of General national and Foreign Education
info@researchcenter.iq



المستخلص

تتمحور الأحداث حول ماجرى للموريسكيين في تلك الحقبة (١٤٩٢ - ١٦٠٩) عن مصير طائفة كانت جزء من المجتمع الأندلسي، لها حقوق وعليها التزامات، إلا أنها بعد سقوط غرناطة وزوال حكم العرب فيها، استهدفت وعدت أقلية وهمشت بأشنع الطرق لمحو الوجود العربي وسحب هويته التي امتدت على مدى قرون في الغرب، فالموريسكيين أصبحوا إعلاميين ومؤرخين، ليشهدوا التاريخ ويوثقوا أفعال السلطات العثمانية والمتخلفة تجاههم، فضلا عن حفظ ثقافتهم وتمسكهم بها بوعاه أطلق عليه الأدب الموريسكي والمتمثل بالشعر والنثر الذي ولد سرًا في ظروف عسيرة وقت تكميم الأفواه، ليكون أهم أدوات الكفاح التي جعلت من العالم ينظر إلى هذه القضية من الجانب الإنساني ويراعي تطلعاتهم ويعلن عن استمرار وجودهم في إسبانيا، وقد اعتمد البحث على بعض الأشعار التي قيلت في تلك الفترة ومن نوافل القول أنهم حافظوا على هويتهم العربية بتقديم الآف الضحايا قربان لذلك ورفضوا الاستبداد في كل زمان ومكان.

وانبرى المستشرقون ومنهم لوثي لوبيت بارالت والباحثون العرب المولعون بترجمة وقراءة الآداب والمعارف والعلوم لكشف اللثام عن هذا الأدب على الرغم من محاولة السلطات وتكاليهم بنفي الموريسكيين وقتلهم وإسكاتهم وتغيير أصولهم وديانتهم التي توجي إلى إرث ثقافي وحضاري خلفه أجدادهم في أثناء وجودهم في الأندلس.

الكلمات المفتاحية: الموريسكيون، المستشرقون، النصوص الأدبية الموريسكية

Abstract

The events are actually revolving around what happened to the Moriscos in that era (1492-1609) about the fate of a sect that has been part of Andalusia society, having rights and obligations, but after the fall of Granada and the end of Arab rule therein, this sect has been targeted and considered a minority and marginalized in the most heinous ways to erase the Arab presence and erase its identity that extended over centuries in the West. So, the Moriscos became media professionals and historians, to witness history and document the actions of the absurd and backward authorities towards them, in addition to preserving their culture and their adherence with awareness in a literature called Morisco literature, which has been born secretly under difficult circumstances at the time of gagging, to be the most important tools of struggle that made the world look at this issue from the human side and take into account their aspirations and announce the continuation of their presence in Spain.

It is superfluous to say that they preserved their Arab identity by offering thousands of victims as a sacrifice for that and rejected tyranny at all times and places. Orientalists, including Luthi Llopit Baralt and Arab researchers who are fond of translating and reading literature, knowledge and sciences, set out to uncover this literature despite the attempts of the authorities and their conspiracy to exile, kill and silence the Moriscos and alter their origins and religion, which suggest a cultural and civilizational legacy left behind by their ancestors during their presence in Andalusia.

Keywords: Moriscos, Orientalist criticism, Morisco literary texts

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الموريسكيون^(١) ورثوا الشجاعة والحنكة من أجدادهم فأثروا الدفاع عن هويتهم والتمسك بها على الرغم مما عانوه من شتى أنواع التعذيب التي مورست عليهم ، ونجحوا بإبقاء مجدهم وذكرهم ليصل إلينا، فهم حماة وشواهد على مجد وحضارة المسلمين في بلاد الغرب وخير دليل على التطور العمراني والأدبي وحسن الخلق في إسبانيا التي كانت شعاع يسطع ضياؤه وسناه في ظلام أوروبا ، ترى أدا روميرو سانشيز Ada Romero Sanchez أن الحضارات مصدر لتفسير الحياة، وتسهم بالتطور، وهي واحدة بعضها مكمل لبعض، وتنتقل من عصر الى آخر بفعل التأثير ، فضلاً عن أن الشعوب بثقافتهم المتباينة يستفادون منها فهي ملك للجميع ، فالأندلس " لها في قلب كل عربي مسلم مكانة سامية كما لها في الوقت نفسه رنة حزينة عند المثقفين ومكانة مرموقة ولا غرو في ذلك ، فقد التقى على أرضها الشرق بالغرب، وقد بلغت الحضارة العربية في غرب العالم آنذاك قيمتها ، واستغلت بمزاياها الخاصة حتى استطاعت أن تكون مثالا لحضارة عرفت التعايش وتفردت بطلاقة الفكر والإبداع ، وقامت بفضل ذلك بتقديم شعلة الازدهار والحضارة الإنسانية إلى أوروبا والقرون الوسطى " ^(٢) ، وعليه فقد كانت الطوائف تعيش آنذاك بسلام ويعملون في ظل حكم لم يبخسهم ونظم لهم سبل الحياة ، وكانت لهذه التنوعات تأثيرها على البلاد ليعجب بها ويراهها قبلة لتلقف واكتساب العلوم في مجالات الحياة منها: الفلك والطب والعمران والأدب...

المبحث الأول

الموريسكيون :قراءة في المكان والزمان (١٤٩٢ - ١٦٠٩م)

حكم العرب في بلاد الغرب ؛نتيجة الفتوحات التي قاموا بها وقدموا لهم حضارة وإن تفاوتت الآراء حول ذلك، إلا أنها من الصعب أن تتكرر ويشكك بها فأضافوا للبلاد التي ذهبوا إليها بنقل العلوم والخبرات وما كانوا معروفين به من دون مقابل ، ويرى ستانلي لين بول^(٣) "وإننا لنحس فضل العرب وعظم آثار مجدهم ، حينما نرى بإسبانيا الأراضي المهجورة القاحلة ،التي كانت في أيام المسلمين جنات تجري من تحتها الأنهار ، تزدهر بما فيها من الكروم والزيتون ،وسنابل القمح الذهبية، وحينما نذكر تلك البلاد التي كانت في عصور العرب تموج بالعلم والعلماء وحينما نشعر بالركود العام بعد الرفعة والازدهار "^(٤) .

و" لم تعرف شبه الجزيرة التي تشمل حاليا دولتي إسبانيا والبرتغال باسم الأندلس، قبل أن يعرفها المسلمين ، وإنما عرفت في أقدم عصورها باسم إيبيريا نسبة إلى الإيبيريين الذين كانوا من أقدم من سكن هذه البلاد من البشر "^(٥) وأعجبوا بما وجدوا فيها من طبيعة تشتمل على كل ما كانوا يتمنونونه فهي بمثابة الجنة الموضوعة على الأرض تجسد حلم يتعلق بها كل من يذهب ويسكن بها فهي " شامية في طبيعتها وهوائها يمانية في اعتدالها واستوائها ، هندية في عطرها وذكائها ، أهوازية في عظم جبايتها ، صينية في جواهر معادنها ، عدنية في منافع سواحلها "^(٦)، فأثنى الأندلسيون بما وجدوا بالعرب من صفات تمثل قيم الإسلام ووجدوا في لغتهم السحر وتلبية ما كانوا يرنون إليه ،فتعلموها واستعملوها و" كانت اللغة الرسمية للدولة ولغة الإبداع الأدبي شعراً ونثراً ، وامتد نفوذها إلى المستعربين "^(٧) الذين اهتموا بها بالدراسة وتلقفوا ماكتب عنها وقاموا بالتأويل والتحليل، فضلاً عن أنها أخذت من اللغات الأخر وأعطت لها،

فغناها بالمفردات التي تبلي متطلبات البشر أسهم بتعلمها والدفاع عنها، مما جعلها تمثل أصل الحضارة الممتد لقرون لا يمكن أن تتجاوز من تاريخ الأندلس، وعندما آلت الأمور نتيجة لعوامل داخلية وخارجية

"سقطت غرناطة آخر الإمارات المسلمة بجزيرة الأندلس سنة ١٤٩٢م وشكل ذلك السقوط من الناحية التاريخية بداية حقيقية لهجرة الموريسكيين وإعادة انتشارهم في مجالات جغرافية مختلفة من العالم"^(٨) كتونس والمغرب والجزائر لقربها منهم وللنجاة من القمع الذي تعرضوا له من القوى المنتصرة، فنتعت المسلمون الموجودون على الأراضي الأندلسية بالموريسكيين لتفريقهم عن باقي الطوائف الأخرى وللتقليل من أهميتهم ووجدوا فيهم العدو الذي لا بدّ من القضاء عليه، ووسم المؤرخون لفظ "الموريسكيين moriscos كدلالة تاريخية لنعت مسلمي الأندلس أو العرب المنتصرين بعد سقوط غرناطة ١٤٩٢، الذين فرض عليهم التنصير القسري ما بين ١٤٩٩- ١٥٢٦ وبقي أحفادهم حتى عمليات الطرد النهائي ما بين ١٦٠٩ - ١٦١٤"^(٩)

لقد حرص كل من فرديناند ferdinand وإيزابيلا Isabella* عند قبضهم على الحكم مسح الحضارة العربية الإسلامية من إسبانيا ورفضوا تلاقح الأفكار، بكل الطرق محاولين إنكار فضل العرب، إلا أنّ قصر الحمراء وآثار إشبيلية وقرطبة الشواهد باقية لليوم تأبى ذلك يزورها الناس تشهد بأن من بناها ينتمي للحضارة وذوي علم وأدب وفلسفة، وتتصل الملكان عن تنفيذ المعاهدة المتكونة من قرابة ست وخمسين فقرة التي وقعت مع أبي عبد الله الصغير بشأن تنظيم حياة المسلمين في المدن الموجودين فيها ومنحهم ضمان الحرية للعيش بسلام^(١٠)، فنقضا الوثيقة التي أعطيت للمسلمين وجسدوا بمشاهد أقسى أنواع العذاب والظلم بشعب مستعمرين كل الطرق التي لم يعهدا البشر من وحشية إزاء الناس وسلب أبسط حقوقهم بالعيش في بلادهم وتجويعهم ومحبيهم

واقْتلاعهم من الوجود، إلا أنهم تمسكوا بهويتهم وتراثهم بالسر على الرغم من محاربتهم
بشتى أنواع الأسلحة ولم يجدوا لهم ناصرا يدافع عنهم، فاستجدوا بالدول الإسلامية
لإنقاذهم ، من سطوة السلطة الخائفة ، وقد أفتى فقهاء المغرب للحفاظ على حياة
الموريسكيين في ظل وجودهم في الأندلس المجبرين على إظهار ديانة مغايرة لما
يؤمنون به وسُمح لهم بدخول الكنيسة وممارسة الطقوس التي يمارسها غيرهم لطالما
هناك نقاء بالقلب وإيمان حقيقي مخلص^(١١) ، وبهذا شاهدوا أولادهم يمارسون الطقوس
التي لا تمت لهم بصلة ولا يستطيعون نهيم لكونهم مراقبين من المحاكم التي " تركت
أرشفات في كامل التراب الإسباني مئات الآلاف من الملفات والتقارير واستجواب
الآلاف من الموريسكيين وهي المادة الوثائقية التي وظّفها المؤرخون في بحوثهم
ودراساتهم "^(١٢) ، ومن نوافل القول إن إيقان السلطات بتمسك الموريسكيين بماضيهم
ومعتقداتهم ستأول إلى قوتهم ،ففصلهم عن تراثهم وحضارتهم يؤدي إلى ضعفهم
والقضاء عليهم ، ولم يتوقفوا عند هذا الحد بل ابتدأوا بإنشاء "مدارس خاصة
بالموريسكيين ، وقد ولدت الفكرة وترعرعت داخل الكنيسة وأمر أسقف غواديكس
مارتين دي أيا لا ، بوضع منهج للعقيدة المسيحية باللغة العربية^(١٣) لأنها اللغة الرسمية
التي كانوا يستعملوها في حياتهم اليومية ،بوصفها لغة القرآن الكريم والمتحدث الرسمي
للإسلام ؛ ولأن هدف الصليبيين تمهيد الطريق لمحو الإسلام من أراضيهم، فابتدأوا
بمنع الديانة الإسلامية ونشر العقيدة الكاثوليكية لاعتناقها وتعليم الأجيال وغرسها في
نفوسهم منذ الصغر، وبهذا قاموا بإقصاء الآخر .

على الرغم من كل ما قاموا به وتسخير كل قواهم " أدرك فيليب الثالث ملك إسبانيا
والبرتغال أنهم عاجزون عن ترويض الأندلسيين الموريسكيين وتحويلهم إلى الكاثوليكية
أصدر قراره الوحشي المغرض بتهجيرهم جميعاً عن بلادهم بعد أخذ أولادهم ومصادرة

أو سرقة أموالهم وممتلكاتهم" ^(١٤) وبقي منهم فئة قليلة عاشوا في المجهول محاولين إعادة وجودهم والدفاع عن حقهم وذاتهم بالانتماء للأرض التي ولدوا فيها ، فطلبوا العون من الدول الإسلامية لإعادة السيطرة على الأراضي التي سلبت ونصر الإسلام ورفع لوائه من جديد " كانوا تارة يدعون ملوكهم وشعوبهم الى الجهاد في سبيل الله بعبارات تتوفر حمية ، وتارة أخرى يرثون أولئك الذين استشهدوا ويتحسرون على المدائن التي استغلها العدو، والمساجد التي حولها النصارى إلى كنائس ، ويكون بالدمع مصير أسراهم" ^(١٥) وعلى الرغم من عدم امتلاكهم المعدات ونزع أسلحتهم وسرقة ممتلكاتهم وحصارهم ، إلا أنهم لم يستسلموا وحاولوا بشتى الطرق قذح شرارة الوقوف بوجه الظالمين ، فقاموا " بثورات وانتفاضات في أغلب المدن الإسبانية والتي يوجد فيها أقلية مسلمة وخاصة غرناطة وبلنسية وأخذت تلك الثورات من دون رحمة ولا شفقة من قبل السلطات الإسبانية التي اتخذت وسيلة لتعميق الكره والحدق للمسلمين" ^(١٦) ، وبصمود الموريسكيين دلالة على قوة العقيدة وأنهم أصحاب مبدأ سامٍ يحمل رؤى وتطلعات تعجز السلطات عن محوها ، فاتخذوا من الكتابة أداة لإثبات وجودهم وأحقيتهم بانتمائهم الديني فهم جزء من هذه الأرض.

وجدير بالذكر أن " هذه الأمة الموريسكية التي سحقت دينيا وثقافيا واجتماعيا ، كان لها أدب - شعر ونثر - ، سمي بأدب الأقلية المضطهدة أو أدب المقاومة" ^(١٧) ومن الأمثلة على ذلك قصيدة موريسكي مجهول أرسلت إلى السلطان العثماني بايزيد الثاني (١٤٨١ - ١٥١٢) طلبا لنجدة وقد حدد مورنو عام تأليفها ١٥٠١ عندما قام بترجمتها الى اللغة الإنجليزية ودراستها، إذ أن في هذا العام أجبر فرديناند وزوجته الأندلسيين على اتباع مذهب الكاثوليكية ^(١٨) ، يبتدئها بـ :

سلام كريم دائم متجدد اخص به مولاي خير خليفة ^(١٩)

ليستجد الشاعر فيها بالسلطان ويمدحه ويبين ما حدث لهم بعد زوال الحكم الإسلامي وما آلت الأمور بترويعهم وقتلهم طالبا منه مد يد العون لتخليصهم وحمايتهم ، ولم يصادر حقهم في الحديث والكتابة باللغة العربية ، بل بارتداء الثياب وتم التدخل بكل مايتعلق بأبسط حقوقهم في اختيار الأسماء فاختاروا أسماء تدل على الطبيعة وكان لكل شخص اسمين أحدهما اسمه الإسلامي الذي يدعى به في البيت والآخر الذي يستعمله في خارجه، والذي إما أن يكون مسيحيا أو متعارف عليه ^(٢٠) ، ترى لوثي بارالت* أن الأدب الموريسكي كتب تحت رقابة السلطة بلغة قشتالية وصيغ بأحرف عربية وغالبا ما تكون اسماءهم سرية ك(فتى أريبالو ، مسلمة أوبيدا، محمد الكاتب... إشارة إلى هويتهم المتنازع عليها^(٢١)) ومن هذه الزاوية يبدو أنهم نجحوا بمحاولة البقاء والتمسك في مجتمعهم ولم ييأسوا على الرغم مما مروا به من اضطهاد ، وإن السلطات الإسبانية لم تحقق الأهداف التي سعت إليها، فمارسو السياسة فشلوا بكتم الأصوات ووصل الإنتاج الأدبي الموريسكي إلينا وأصبح يرى النور من قبل دراسات المستشرقين والعرب الذين يعنون بقراءة وترجمة العلوم والمعارف وكشف اللثام عنها وبهذا يكون الأدب أهم أدوات الكفاح التي جعلت من العالم ينظر إلى هذه القضية من الجانب الإنساني ويراعي تطلعاتهم ، ويعلن عن وجودهم وإثبات هويتهم بتقديمهم الآف الضحايا قربان لذلك رافضين الاستبداد .

ومن ثمّ" يمثل هذا الأدب مجالا مجهولا من الآداب الإسبانية ، وتوجد نصوصه في أكثر من مئتين وخمسين مخطوطا لم تنتشر معظمها .وهذه المخطوطات موجودة في بعض المكتبات العامة والوطنية والأجنبية في كل من إسبانيا وبعض الدول الأوروبية، ونشر - حتى الآن - جزء منها فقط "^(٢٢) وما زال الكثير منها تحت الركام أو تعرض للحرق والتخريب ولم يظهر للوجود الا القليل ،مما جعل الدراسات حول الأدب

المورييسكي نذرة وتحتاج الى الجهود الجبارة من الباحثين العرب والأجانب لرفع الستار عنه ونفض الغبار بتحقيقه وإعادة النظر بقراءته من جديد.

ومهما يكن من أمر فقد تشبثوا " أكثر وأكثر بالعوائد الاسلامية وبماضيهم منعا لاندثاره مبتعدين بذلك كل البعد عن تقليد النصارى القدماء وبدأوا يتشبثون بالطقوس التي يجدون فيها هويتهم " (٢٣) وأراني أتفق مع ماذهب إليه د . حسام الدين شاشيه * "ليس من السهل على المسيحيين القدماء (الإسبان) المنتصرة أن تطوي صفحة الحضور الإسلامي عموما والمورييسكي على جهة التحديد بشبه الجزيرة الإيبيرية التاريخ وتسلسل الأحداث التاريخية ، ليست صفحات تطوى أو صناديق تقفل بإحكام" (٢٤) فالمورييسكيون أسهموا بفضح السلطات وتعريتهم لكل العالم وجعل ما مورس بحقهم يمثل وصمة عار في جبين الإنسانية وسلطت الأضواء حولها من قبل الباحثين الموضوعيين في مختلف دول العالم وأدينت.

المبحث الثاني

روافد الأندلس الشعر المورييسكي بمنظور استشراقي

مما لاشك فيه أن "الشعر العربي قد ترك بصماته على الأدب الإسباني في القرون السابقة، إلا أن هذه التأثيرات أصبحت محدودة بعد طرد المورييسكيين من إسبانيا، وبدأت محاولات للفصل مابين الأدبين، في حين أن فصلهما لم يكن ممكنا من قبل؛ وذلك لأنهما كانا مجموعين في آن واحد وهو الأدب الإسباني العربي" (٢٥) فكل منهما بواعث ودوافع لوجوده وبما أن الأديب ينتج بحسب طبيعة وعوامل البيئة التي يكون جزء منها ويتأثر بما يمر به ومن أراد أن ينسلخ عما حوله يصعب عليه ذلك لتأثره بما ينتمي إليه ، وبما أن الأدب الإسباني اتكأ على الأدب الأندلسي فهو " همزة وصل بين عصر انحطاط الأدب العربي الإسباني في الأندلس بعد سقوط

غرناطة وبين الأدب الاسباني منذ القرن الخامس عشر حتى يومنا هذا ، وخاصة فيما يتعلق بالقصة والرواية والأساطير والحكايات والأشعار ^(٢٦) واستطاع الموريسكيون على الرغم من المحاصرة والمراقبة أن يكتبوا أدبا ويظهروا صوت الذات المضطهدة التي تأبى الأفول ، ومن نوافل القول إن أعلامهم وثقت بلغة معجمة ممزوجة بين الحرف العربي واللغة القشتالية والرومانية فاستطاع الرحم الذي تولّد منه الأدب أن يسمع صوته ، ويرى حنفي هيلالي أن "استعمال الموريسكيون اللغة الإسبانية المعروفة بالأدب الألمياو الموريسكي ونسخوها بالأحرف العربية ، وقد سجلوا لنا في هذه المخطوطات جوانب بالغة الأهمية في صراعم الحضاري وارتجاجاتهم النفسية ودفاعهم عن هويتهم الثقافية وتمسكهم بمبادئ دينهم " ^(٢٧) فوثّقوا لحفظ تعاليم الإسلام بكتابة " أول نص مكتوب بالألمياو ويحمل تاريخا هو مختصر السنة لفقيه سيغوبيا عيسى بن جابر الذي عمل مع خوان دي سيغوبيا في ترجمة القرآن وقد كتب مختصر السنة عام ١٤٦٢ إذ إنّ هناك وحدة موضوعية تحدد أن ذلك الفقيه وتلاميذه المباشرين هم الذين يمثلون بداية الأدب الألمياو ^(٢٨) إن اضطهاد السلطات ورجال الدين ، للموريسكيين ولّد لديهم أدبا يعنى بالجانب الديني المتعلق بالمولد النبوي ... فكتبوا قصائد المديح المتمثلة ببيان صفات النبي والثناء عليه باللغة الالخمادية AL Jamiado ^(٢٩) ، ومن هنا يتضح أن الغاية من هذا الأدب هو خدمة الدين الإسلامي والحفاظ عليه من النسيان ، فالتوثيق باستعمال الكتابة وتقييد المعارف مغزى الذات الإنسانية في عصر يحاسب الإنسان ويتعرض للقتل إذا لفظ كلمة لا ترضي الآخر ، فكتبت المخطوطات وخبأت لتكون شاهداً تاريخياً لتلك الفترة

وانبرى المستشرقون الإسبان بتعدد رؤاهم ودوافعهم بتحقيق إرثهم وتقديمه موضوعة جاهزة للبحث، وضم هذا جملة وافرة من الشعر والنثر عكست الحياة بكل معاناتها بعد تسلم غرناطة ٨٩٨ هـ - ١٤٩٢ (٣٠).

وتكاثفت أيدي الباحثين والمستشرقين الموضوعيين^(٣١) وتعاضدت بنظرتهم الساعية إلى الإفادة من المخطوطات منذ قرابة خمسة عقود لتلقف هذا الأدب -الموريسكولوجيا - فأخذوا يحققون ما يحصلون عليه ويفككون شفرته التي كتبت في تلك الفترة وبعد مرور أربعة قرون على تلك النائية أنشئت المؤسسات وعقدت المؤتمرات وظهرت الدراسات لتتبنى هذه المسألة^(٣٢) وما زال الكثير منها يحتاج إلى تحقيق وتبسيط الضوء، مما يدل على أن أصحابها بينوا بكل صدق عقيدتهم فهي الصوت والذاكرة والقلب النابض لنشر إرثهم الثقافي الساعي إلى الهروب من الواقع لإثبات الانتماء وتجديد الوعي، وتباينت الآراء بشأن بزوغ الاستشراق وهناك من يرى أن البداية الصحيحة لإثباته ترجع إلى القرن الثاني عشر، فانبهار العلماء في الدول الأوروبية بما وجدوا بدولة إسبانيا أدى إلى دهشتهم وذهابهم إليها لتلقف العلوم فتناولوها بدوافع متعددة منها إنكارها والتقليل منها والرد عليها ونقضها^(٣٣)، وبهذا يرجع فضل ظهور علم الاستشراق إلى العرب وما يمتلكونه من قدرات جعلت الآخر يتطلع إليهم، وإن مال الهدف منه من تلقف العلوم والآداب والفنون والإفادة منها إلى مساعدة الاحتلال على دراسة خصائص البلدان بهدف السيطرة عليها، إلا أن هناك من أثبتوا صدقهم بغية الدراسة المطلقة والسعي لتلقف العلوم والمعارف والحفاظ عليها فجعلوا من الدراسة متكاملة بوجهة نظر متعددة، بين إدوارد سعيد الناقد والمفكر الفلسطيني الأصل نظرة الدول الغربية الاستعمارية إلى الشرق بأنه هامش وخطابه تابع وجزء من خطاب الغرب، فالآخر عندهم تنقصه المعرفة وهو غير عقلاني ينبغي الاستحواذ على أراضيه وتقرير

مصيره وإدارة أموره الداخلية^(٣٤) لتعليل سياستهم تجاه الشرق وضعينتهم له مما أدى إلى دعوة ووقوف ((النخب المستعمرة، في موازاة ذلك ، كرامتها وطالبت بحقوقها حتى في لغة المحتل))^(٣٥)، فقيد الاستشراق بالاستعمار جعل أكثر الباحثين الغربيين يستأثرون لوسمهم بهذا المصطلح وأبدلوه بالاستعراب لتبرأتهم مما ينسب إليهم، وإن بدل يبقى فرعا من الاستشراق ويراد به من تبحر بالدراسة بكل ما يتعلق في البلاد العربية وتاريخهم ولغتهم وآدابهم ...^(٣٦) ويبدو لي أن مفهوم الاستشراق يؤدي المعنى المراد بدراسة الباحث الغربي المهتم طبيعة الشرق وما يتعلق به بحسب رؤاهم وتخصصهم وإذا تشتت هذا المصطلح سيؤدي إلى ظهور مصطلحات عديدة كلها تصب بالتضلع في الدراسات التي تعنى بالشرق ولا يخفى على أحد أن الباحثين الغربيين نفروا من المصطلح لإثارة الشكوك حوله بعد تعرضه لنقد إدوارد سعيد.

واحتوت كتاباتهم على موضوعات ذات طابع ديني وتشريعي وجدلي وقصصي، فضلاً عن حكايات حماسية تعود إلى فجر الإسلام وقصص الأنبياء ...، فانمازت بشكلها العامي لتسهيل عملية امتدادها وسريانها على الرغم من المد والجزر، إلا أن استمرت عبر التاريخ ولم يصرح مؤلفيها بأسمائهم للحيطه والأخذ بمبدأ النقية^(٣٧) فبلوروا قيم الثقافة الإبداعية والفلسفية وشؤون دينهم وإيمانهم بأبيات شعرية .

" تأمل في الموت

وفكر في أنه سيأتي

في أن ساعته تقترب

ولن تتأخر

وأنتك ستدفن وحيداً

معزولا تماماً

وستحاسب حساباً طويلاً

على كل ما فعلته"^(٣٨)

يبتدأ الشاعر المجهول قصيدته بـ(تأمل) وإمعان النظر بقضية الموت التي لا مفرّ منها وإن طال الزمان فهو مصير محتوم لكل ويطلب منه أيضا أن (يفكر) بوصوله الحتمي واقترابه، فالعلاقة مشتركة بين التأمل والتفكير باستعمال (العقل) الذي يتطلب الإدراك ثم يصور مشهد ما بعد الموت وكيف سيدفن وحيدا وبعيداً عن الأهل والصحب لينتقل إلى الحساب على ما عمل وقَدّم في هذه الحياة .

الى أن يقول :

"وسنترك هناك

ثلاثمائة عام ، دون كلام

حتى يسمع صوت توسل

نبينا المحبوب "(٣٩)

ويسترسل بقصيدته بانقطاع الحياة والسكون التام لينبري صادحا رسول الله بصوته للشفاعة ويرى بدرو لونغاس عند تحليله لهذه القصيدة بقوله : ((الإيمان باليوم الآخر حين يضع الله الناس جميعا في مكان فسيح وقت الظهيرة حتى تظهر قوة الله وعدله أمام الجميع سيحاسب الله كل أمه ومعها نبيها وسيحاسب كل فرد أمام الجميع وسيرى الصالحون وجه الله يومذاك ، وسيرى كل واحد كل الأعمال الصالحة والخبيثة ، سيقف الصالحون الى اليمين وسيقف المسيئون إلى الشمال في أماكن قبيحة متفرقة وسيكون ذلك اليوم يوم الألم والنحيب والبلاء الذي لاحصر له "(٤٠) ولا نتفق مع رأيه لأن قدرة الله وسعت كل شيء ولا يحتاج الى دليل لإثبات عظمته فضلاً عن أن الأرض والسماء سيمحيان وسيخرج الناس إلى المحشر ولم يرد وقت المحاسبة ظهرا ويقول تعالى " ﴿ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾ " (٤١) ويرى الطبرسي " جمع بين مصدري الضوء بإزالته بالخشوف ليتكامل ظلام الأرض على أهلها حتى يراها كل أحد بغير نور وضياء

"(٤٢) ، فضلا عن أن رؤية الخالق أمر مستحال ولا يمكن إدراكه والمراد من النظر يكون لنعيم الجنة فيزداد سرورهم " كما في قوله تعالى ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ "(٤٣) ولا تمكن معانيته كل منظور إليه بالعين مشار إليه بالحدقة واللاحاظ والمراد تنتظر الثواب حالا بعد حال لئتم لهم ما يستحقونه من الجلال"(٤٤)

ويقول شاعر آخر مجهول

"أطع أباك وأمك حتى لو كانا كافرين

والأركان الخمسة

واجبات لازمة

كلها لابد أن تتفد بإخلاص

الأول طاعة الوالدين بخضوع

من يفعل ذلك جيّدًا

سيتمتع بعمره جيّدًا "(٤٥) ،

غرض الشاعر من هذه الأبيات التأكيد على زرع قيم الإسلام في أبياته بطاعة الوالدين اتباعا لقوله تعالى ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ (٤٦) والتمسك بأركان الإسلام ليؤكد بأنها واجبات لازمة ليذكر من جديد على طاعة الوالدين بتكرار وجوب الطاعة فهي أحد أسباب التوفيق والفلاح في الحياة و" فيما يتعلق بوصايا الشريعة الإسلامية يجب أن ننوه الى أنها كانت معروفة ليس فقط على هيئة بنود موجزة مكتوبة، وإنما أيضا أبيات شعرية تسهل لعامة الموريسكيين تذكرها " (٤٧) وتداولها فيما بينهم فجعلوا من قصائدهم مصدراً لتوثيق وترسيخ المبادئ التي يؤمنون بها ويحث عليها الدين الإسلامي فجاءت الأبيات مجهولة القائل لتثبت بطش السلطات في قمع الشعراء ،ومما يبدو أن هذه الأبيات كتبت لغاية حفظ التعاليم وأن قائلها الموريسكي المضطهد والتائر بوجه الظلم ، ولايؤثر عدم ذكر الأسماء طالما أن هناك قضية مشتركة لدى الجميع وكأنهم يدًا واحدة، فضلا عن أن الجميع يكتبون بالغرض نفسه .

ويقول محمد ريسان:

"خرجنا من الباب (خارجا)

حيث كان يوجد سلم

قال الملاك : يا محمد

اصعد هذا السلم

الذي من المكان الذي أوجد فيه

إلى السماء العليا يصل" (٤٨)

تبين معجزة الإسراء والمعراج ونفحاتها مكانة رسول الله (ﷺ) العظيمة حيث جمع له الأنبياء وصلّى بهم في بيت المقدس ، وقد عرج به إلى السماء^(٤٩) عبر الشاعر بلفظ (خارجا) لتدل على انتقاله بمعجزة لم تحدث من قبل مع أي من الأنبياء والرسل (ﷺ) وبصعوده إلى أعلى مكان لم يستطع الملك جبرائيل (ﷺ) الوصول إليه ، وذكر الشاعر مفردة (سلم) لتدل على العلو والارتقاء والصعود وبطبيعة الحال أن هذه المفردة متعارف عليها لبلوغ المكان العالي وبهذا أراد تقريب المشهد للمتلقي .

وترى لوثي بارالت أن ذكر المعراج في الأدب الألخميادو المتأخر يشير إلى الأندلس فمكانتها توازن القدس وإن اختلف عظم الشأن لكونها مسلوبة من المسلمين جعلت ترقبهم ونظرتهم وتمجيدهم لها بالتفاف القلوب حولها ، فهي الفردوس المفقود وكاد الموريسكيون يستسلمون لولا قدرة الله التي حفظتهم فألهموا الصبر والتوفيق على الرغم مما مروا به من فظاعة التعذيب إلا أنهم آثروا الدفاع ليستمر بقائهم وحوزتهم إليها .^(٥٠)

" لم تعد الشمعة تلمس

جرس قصر الحمراء

لأنه في أبراج بيرميخاس

يتخذ الفجر لون الفضة

عندما يجافينا النوم

نتذكر المسلم ابن عمار

باحتراز شديد أنه

ينام بشكل سيئ من يحب بشكل جيد "^(٥١)

يصف الشاعر الخوف والقلق والحسرة مما مروا به من تعذيب فلم يعد قصر الحمراء الحامي لهم يحتوي على المساجد لكونها تحولت إلى كنائس تدق فيها الأجراس، ليمر عليهم الفجر وما زالوا صاحين يستذكرون المآسي وهم في موعد معها من جديد كل يوم . وتقول " حالة غريبة جدا في الأدب الإسباني مؤلف مسلم حتى النخاع وضحية لمحاكم التفتيش يخرق كلبشيهات (مسكوكات) المسلم القوي والشجاع ، لكنها غير حقيقية ومزيفة في الموروفيلية الأدبية المشهورة جدا في وطنه الأصلي " (٥٢)

" في ريعان شبابي

ومقبل عمري

كنت أسيرا ، يا حبيبتي ، في سجونك ،

إلى أن يقول:

"وتحت أشعة الشمس أجفُ

حتى كادت تحرق

الملابس التي أخرجتها من العاصفة ،

بصوت متحرر وخالص من

خيبة الأمل المقدسة

أقرب القربات وبالحمد أنشد" (٥٣)

على الرغم من المصير المجهول والمعاناة ما زال الحب موجودا وفاعلا ، يلهج اللسان
بحمد الخالق والثناء عليه في الأوقات كلها.

ويقول لوبي في قصيدة منها:

"دخلت في متاهة غريبة جدا

متشبثا بالخيط الضعيف للحياة

فعشت في متاهاتي حائرا

لكن بفضل نورك تجاوزت ظلمتي

والأستاذ الضائع في غرور العمى" (٥٤)

وترى لوثي " عند تحويل أبيات لوبي الشعرية إلى نص نثري ، ينقلب التسبيح لله الذي
يوظفه المديدي كخاتمة ويوظفه مؤلفنا كمدخل . لكن هذا التحويل لا يشمل فقط
بنية القصيدة الأصلية وصيغتها النثرية فبينما يمدح لوبي الاله المسيحي ، يمدح
الموريسكي إلهه الخالق الله الذي يصرفه عن طريق الهلاك ووقفه لاعتناق الإسلام" (٥٥)
وهي توازن بين الأفكار واللوحات الشعرية ومخيلة الشعارين اللذين يتمسك كل منهما
بمنابع ثقافته وعقيدته لتثبت أنّ ما حدث يراد منه إلغاء الآخر وسلخ هويته وإقصائه
من التاريخ.

ويرى د. قصي عدنان الحسيني أن أكثر النصوص الأدبية الموريسكية التي وصلتنا
فقدت الكثير من روعتها وبهائها البلاغي وحسها الوجداني لخضوعها لترجمتين :
تبتدئ بترجمة النص الموريسكي من لغته الأم إلى الإسبانية الحديثة مروراً بوصوله
إلينا بترجمة الكتاب إلى اللغة العربية ،ومما لاشك فيه أنّ الخيال والصورة الشعرية
لا يمكن ترجمتها ونقلها كما جسدها قائلها (٥٦)

الخاتمة :

- وجد المورييسكيون أنفسهم أمام محنة إذ ابتلوا بمهمة الدفاع عن أندلسيتهم فلم يبخلوا بدمائهم وأموالهم، فمنهم من بقى على الرغم من محاربة السلطات ونظرتهم الاستعلائية في تلك البيئة .
- الشعر الذي استعمله المورييسكي يفتقر لما كان متعارف عليه في الأدب الأندلسي من صور ووصف ، إلا أنه استطاع أن يبين تمسكهم بهويتهم وعقيدتهم وقيمهم وعبروا من خلاله على مايشعرون به.
- الشعر المورييسكي سلاح للوقوف بوجه الطغاة للدفاع عن ذات وكيان الإنسان الأندلسي لتثبيت جذوره في الأرض التي ينتمي إليها وحضوره أثناء سرد التاريخ ، فهو رمز للبسالة والشجاعة .
- وجد المستشرقون أن المورييسكيين كتبوا بأسماء مستعارة أدبهم مستعملين اللغة القشتالية مما يدل على هويتهم المتنازع عليها .
- ظهر الأدب المورييسكي إلى الوجود بفضل المستشرقين الذين قاموا بنشر معاناتهم ،فضلاً عن كتابة المؤلفات التي تعنى بالمورييسكيين وتحليل قصائدهم وتأويلها من وجهة نظرهم .
- قام المستشرقون المهتمون بالأدب المورييسكي بنقد القصائد التي ذكروها محللين المفردات التي صاغها الشاعر ،فضلا عن إعطاء وجهة نظرهم ، كما فعلت لوثي بارالت بمقارنة الأندلس بالقدس فهما الفردوس المفقود ، وتتبع المستشرقون الأفكار واللوحات الشعرية المتمثلة بإبداع الشاعر ، على الرغم من المصاعب التي واجهوها.

- (١) أشار المؤرخون بهذا المصطلح إلى آخر مسلمي الممالك الإيبيرية في مناطق (قشتالة وأراغون فضلا عن نابارا)الذين أكرهوا على اعتناق المسيحية في بدايات القرن السادس عشر للتقليل من شأنهم وتحقيرهم : ينظر : الموريسكيون في إسبانيا وفي المنفى ، ميكيل دي إيبالثا ، ترجمة جمال عبد الرحمن، المركز القومي للترجمة ، ط١ ، ٢٠٠٥ : ٣١ - ٣٨ .
- (٢) انبعاث الإسلام في إسبانيا ، مجموعة من الباحثين ، مركز المسبار للدراسات والبحوث ، الإمارات ، ط١ ، ٢٠١٣ : ٨ .
- (٣) ستانلي لين بول (: المستشرق وعالم الآثار البريطاني، ولد في لندن عام ١٨٥٤م. عمل في المتحف البريطاني في الفترة من (١٨٧٤م - ١٨٩٢م)، وبعدها صب اهتمامه على «علم المصريات». وفي عام ١٨٩٧م أصبح أستاذًا للدراسات العربية في جامعة «دبلن»، وتوفي عام ١٩٣١م. [/https://www.hindawi.org/contributors/25292816](https://www.hindawi.org/contributors/25292816) .
- (٤) قصة العرب في إسبانيا ، ستانلي لين بول ، ترجمة علي الجارم بك ، كلمات عربية للترجمة والنشر ، القاهرة ، د.ط ، ٢٠١٢ : ١٦٠ .
- (٥) الأدب الأندلسي - من الفتح إلى سقوط الخلافة - : د . أحمد هيكل ، دار المعارف ، القاهرة ط٧ ، ١٩٩٣ : ١٣ .
- (٦) نفح الطيب- من غصن الأندلس الرطيب- ، الشيخ أحمد بن محمد المقرئ التلمساني ت (١٤٠١ هـ) ، تحقيق د. إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٦٨ : ج١ : ١٢٦ .
- (٧) تاريخ الأدب الأندلسي، د . محمد زكريا عناني ، دار المعرفة الجامعية ، مصر د.ط ، ١٩٩٩ : ٣٨ .
- (٨) الموريسكيون وإعادة الانتشار -الظروف والمآلات :المجال المغاربي نموذجًا، د. محمد الغزواني ، دورية كان التاريخية ، السنة الثالثة عشرة ، العدد الخمسون ، ديسمبر ٢٠٢٠ : ١١٢ وينظر :تاريخ مسلمي الأندلس الموريسكيون -حياة ومأساة أقلية ، انطونيو دومينغير هورتر وبرنارد بنشنت، ترجمة عبد العال صالح طه ، دار الإشراف ، قطر، ط١ ، ١٩٨٨ : ٣-٤ .
- (٩) أبحاث ودراسات في - التاريخ الأندلسي الموريسكي ، حنفي هيلالي ،دار الهدى ، الجزائر ، د.ط ، ٢٠١٠ : ٤ .

- * تزوج الملك فرديناند من الملكة إيزابيلا سنة ١٤٦٩م وكانت الملكة متعصبة للمذهب الكاثوليكي وقاما بحرب الاسترداد التي تحدثت عنها كل أوروبا، وقاموا بطرد المسلمين من مدن عديدة، ينظر: نهاية الأندلس، عنان: ص ١٨٠-١٨٤.
- (١٠) ينظر: الموريسكيون الأندلسيون، مرثيديس غارثيا أرينال، ترجمة جمال عبد الرحمن: ٣١ - ٣٨. وينظر حياة الموريسكيين الدينية، بدرو لونغاس ترجمة جمال عبد الرحمن المركز القومي للترجمة، مصر، ط١، ٢٠١٠: ٨ وينظر، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين، محمد عبد الله عنان، القاهرة، ط٣، ١٩٦٦ - ٢٤٤ - ٢٥٠.
- (١١) ينظر: الموريسكيون الأندلسيون، مرثيديس غارثيا أرينال، ترجمة جمال عبد الرحمن: ٤٩ - ٥١. وينظر كتاب نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر - تسليم غرناطة ونزوح الأندلسيين إلى المغرب -، الأستاذ الفريد البستاني، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ط١، ٢٠٠٢: ٤٩ وينظر: خلاصة تاريخ الأندلس، الأمير شكيب أرسلان، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٣: ٢٩٦.
- (١٢) دراسات جديدة في التاريخ الموريסקي، أ.د عبد الجليل التميمي، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، ط١، ٢٠٠٠: ٧٦ وينظر: الفردوس المفقود، جون ميلتون، ترجمة حنا عبود، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١١: ١٨ - ١٩.
- (١٣) شتات أهل الأندلس - المهاجرون الأندلسيون -، مرثيديس غارثيا أرينال، ترجمة محمود فكري عبد السميع، مراجعة وتقديم جمال عبد الرحمن، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦: ١٢٨.
- (١٤) سقوط غرناطة - الأسباب والنتائج -، جابر خليفة جابر، دار الورشة للطباعة والنشر، بغداد، ط١، ٢٠٢٠: ٨٥.
- (١٥) ينظر: الموريسكيون الأندلسيون، مرثيديس غارثيا أرينال، ترجمة جمال عبد الرحمن: ٣١ - ٣٨.
- (١٦) جهود العثمانيين لإنقاذ الأندلس واسترداده - في مطلع العصر الحديث -، د. نبيل عبد الحي رضوان، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ط١، ١٩٨٨: ١٢٥.
- (١٧) الشاعر الموريסקي مؤرخا: د. محمود شاكر محمود، بحث منشور في مجلة كلية الآداب العدد ١٠٣: ٩٦، ينظر: الموريسكيون - تاريخهم وأدبهم -، د. جمال عبد الكريم، ٣٩ - ٤٠.

(١٨) ينظر: الموريسكيون الأندلسيون ، مرثيديس غارثيا أرينال ، ترجمة جمال عبد الرحمن : ٤١
(١٩) أزهار الرياض في أخبار عياض، المقرئ، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الابياري وعبد الحفيظ شليبي، القاهرة، ١٩٣٩ : ١٠٩

• Luce Lopez – Baralt : هي مستشرقة المانية تكمن أهميتها بدراساتها لكل ما يتعلق بالموريسكيين وبيان مظلوميتهم إذ إن أعمالها تعد موسوعة أعادت فيها إحياء مدرسة المستعرب الأسباني ميجيل آسين بلاثيوس : ينظر : أثر الإسلام في الأدب الأسباني ، د. د. لوثي لوبيت بارالت، ترجمة د. حامد يوسف أبو أحمد ، د. علي عبد الرؤوف البمبي ، مركز الحضارة العربية ، ط ١ ، ٢٠٠٠ : ٢٤.

(٢٠) ينظر: وقائع ثورة الموريسكيين ' مارمول كارباخال ، ترجمة وسام محمد جزر ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠١٢ ، ج ١ : ١٨٧ - ١٨٨ .

(٢١) ينظر: دراسات أندلسية وموريسكية ، نخبة من أبرز المتخصصين ، ترجمة جمال عبد الرحمن ، المركز القومي للترجمة القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٨ : ١٥٣ - ١٥٤ .

(٢٢) الموريسكيون - تاريخهم وأدبهم - ، د. جمال عبد الكريم : ٤٠ .

(٢٣) حياة الموريسكوس الأخيرة بإسبانيا - ودورهم خارجها - ، محمد قشتيليو ، مطابع الشويخ ، تطوان ، ط ١ ، ٢٠٠١ : ٧ .

• أكاديمي تونسي يدرس التاريخ الحديث بجامعة تونس فضلا عن جامعات أخرى مهتم بالدراسات التي تعنى بالموريسكيين : ينظر :

<https://www.zayedaward.ae/ar/previous.editions/winners/dr.housseem.eddine.cachia.aspx>

(٢٤) المشهد الموريسكي - سرديات الطرد في الفكر الإسباني الحديث - ، د حسام الدين شاشيه ، مركز البحوث والتواصل المعرفي ، الرياض ط ١ ، ٢٠٢٣ : ٥٢٠ .

(٢٥) الاستشراق وجه للاستعمار الفكري، د. عبد المعتال محمد الجري ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٥ : ٣٥.

(٢٦) الموريسكيون - تاريخهم وأدبهم - ، د. جمال عبد الكريم ، ٣٩ - ٤٠

(٢٧) أبحاث ودراسات في - التاريخ الأندلسي الموريسكي ، حنفي هيلالي: ٥ - ٦ .

(٢٨) الموريسكيون في إسبانيا وفي المنفى ، ميكيل دي إيبالثا ، ترجمة جمال عبد الرحمن: ٦٥ .

(٢٩) ينظر: الأسرة الموريسكية بين الهوية الإسلامية والضغط السياسي (٨٩٧ - ١٠٠٨ /

١٤٩٢ - ١٦٠٩ م) دراسة تحليلية تاريخية ، د نوب بندر ناصر البنيان ، مجلة الدراسات

التاريخية والحضارية المصرية ، العدد ١٢ الجزء الثالث ، أبريل ٢٠٢٢ : ٨٠

- (٣٠) الشعر الموريسكي ، الأصول والموضوعات نماذج مختارة (نصوص شعرية ، أغراض شعرية) د. قصي عدنان الحسيني ، مجلة آداب المستنصرية ، العدد ٧٦ ، ٢٠١٦ : ٢٦٩ وينظر : الأدب السري لمسلمي إسبانيا الأواخر - الأدب السري الموريسكي - ، لوثي لوبيت بارالت ، ترجمة د محمد برادة ، د نادية العشيري ، مركز البحوث والتواصل المعرفي ، الرياض ٢٠٢١ ج ١ : ٣١ - ٣٣ .
- (٣١) ينظر : على سبيل المثال مرثديس غارثيا أرينال أستاذة بالمجلس الأعلى للبحث العلمي وفضلا عن أنها حاضرت بجامعة مدريد تعنى بتاريخ الإسلام الأندلسي وعلاقة المغرب بإسبانيا ولها مؤلفات عدة تنصب بهذا الجانب كما أشرفت على رسائل الماجستير والأطاريح ، ينظر : الموريسكيون الأندلسيون ، مرثديس غارثيا أرينال ، ترجمة جمال عبد الرحمن : ٣١ - ٣٨ .
- (٣٢) ينظر : على سبيل المثال لوثي لوبيت بارالت الادب السري -لمسلمي إسبانيا الأواخر - الأدب السري الموريسكي ، لوثي لوبيت بارالت ، ترجمة د محمد برادة ، د نادية العشيري ، ج ١ : ١٦ ،
- (٣٣) ينظر : نقد الخطاب الاستشراقي -الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية - ، د ساسي سالم الحاج ، دار المدار الإسلامي ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٢ : ٤٢ - ٤٣ .
- (٣٤) ينظر : الاستشراق المعرفة السلطة الإنشاء ، إدوارد سعيد ، ترجمة كمال أبو ديب ، مؤسسة الأبحاث العربية ، لبنان ، ط ١ ، ١٩٨١ : ٦٧ و ينظر : مؤسسة (راند - RAND) الأمريكية ودورها في حركة الاستشراق، بحث منشور ،، أ.د. محمد عبد مرزوك بشير، مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية ، المجلد ١٤ ، العدد ٣٦ ، ٢٠٢٤ : ١٢٥٥ .
- (٣٥) تاريخ الآداب الأوربية من الأصول حتى القرون الوسطى ،مجموعة من المؤلفين ، ترجمة صياح الجهم ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، سوريا ، ط ٢ ، ٢٠١٣ : ٢٩ .
- (٣٦) ينظر فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر ، د . أحمد سمايلوفتش ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د.ط ، ١٩٩٨ : ٣٤ .
- (٣٧) ينظر : الموريسكيين :آثارهم الثقافية وإنتاجهم اللغوي في إسبانيا الموريسكية ، زكريا بن علي ،حفياني هلايلي ، مجلة الحوار المتوسطي ، المجلد ١٠ ، العدد الأول ، ٢٠١٩ ، الجزائر ، : ١٤ ، وينظر : شتات أهل الأندلس - المهاجرون الأندلسيون -، مرثديس غارثيا أرينال:١٤٣
- (٣٨) حياة الموريسكيين الدينية ، بدرو لونغاس ، جمال عبد الرحمن : ٥٦ .

- (٣٩) م.ن: ٥٩ .
- (٤٠) م.ن ٥٩ .
- (٤١) سورة القيامة : ٩
- (٤٢) مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، دار المرتضى ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٦ ، ج ١٠ : ١٤٨ .
- (٤٣) سورة القيامة : الآية ٢٣
- (٤٤) ينظر مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي: ج ١٠ : ١٥٢ - ١٥٤ .
- (٤٥) حياة الموريسكيين الدينية ، بدرو لونغاس: ٦١
- (٤٦) سورة الاسراء من الآية ٢٣ .
- (٤٧) حياة الموريسكيين ، بدرو لونغاس ٦٠ .
- (٤٨) الأدب السري -لمسلمي إسبانيا الأواخر - الأدب السري الموريسكي - ، لوثي لوبيت بارالت ، ترجمة د محمد برادة ، د نادية العشيري ج ١ : ٣٠٩ .
- (٤٩) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي: ١٦٣ - ١٦٦ .
- (٥٠) ينظر: الأدب السري -لمسلمي إسبانيا الأواخر - الأدب السري الموريسكي - ، لوثي لوبيت بارالت ، ترجمة د محمد برادة ، د نادية العشيري ج ١ : ٣٠٩ - ٣١١
- (٥١) م.ن ج ٢ : ٩٤٧ .
- (٥٢) م.ن ج ٢ ٩٤٨ - ٩٤٩ .
- (٥٣) م.ن ٩٨٧ .
- (٥٤) م.ن ج ٢ : ٩٨١ .
- (٥٥) م.ن ج ٢ : ٩٨٧ .
- (٥٦) ينظر: الشعر الموريسكي ، الأصول والموضوعات نماذج مختارة (نصوص شعرية ، أغراض شعرية) د. قصي عدنان الحسيني ، مجلة آداب المستنصرية ، العدد ٧٦ ، ٢٠١٦ : ٢٧٤

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم
٢. الأدب الأندلسي - من الفتح إلى سقوط الخلافة -: د. أحمد هيكل ، دار المعارف ، القاهرة ط٧ ، ١٩٩٣
٣. الأدب السري لمسلمي إسبانيا الأواخر - الأدب السري الموريسكي-، لوثي لوبيث بارالت ترجمة د. محمد برادة ، د. نادية العشيري ، مركز البحوث والتواصل المعرفي ، الرياض ، ط١ ، ٢٠٠١.
٤. أبحاث ودراسات في - التاريخ الأندلسي الموريسكي ، حنفي هيلالي ، دار الهدى ، الجزائر ، د.ط ، ٢٠١٠ ،
٥. أثر الإسلام في الأدب الاسباني ، د. لوثي لوبيث بارالت، ترجمة د. حامد يوسف ابو أحمد ، د. علي عبد الرؤوف البمبي ، مركز الحضارة العربية ، ط١ ، ٢٠٠٠
٦. أزهار الرياض في أخبار عياض، المقري، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي، القاهرة،
٧. الاستشراق المعرفة السلطة الإنشاء ، إدوارد سعيد ، ترجمة كمال أبو ديب ، مؤسسة الأبحاث العربية ، لبنان ، ط١ ، ١٩٨١ .
٨. الاستشراق وجه للاستعمار الفكري، د. عبد المعتال محمد الجري ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٥،
٩. انبعاث الإسلام في إسبانيا ، مجموعة من الباحثين ، مركز المسبار للدراسات والبحوث ، الإمارات ، ط١ ، ٢٠١٣ .
١٠. تاريخ الآداب الأوربية من الأصول حتى القرون الوسطى ،مجموعة من المؤلفين ، ترجمة صياح الجهم ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، ط٢ ، ٢٠١٢ .
١١. تاريخ الأدب الأندلسي، د. محمد زكريا عناني ، دار المعرفة الجامعية ، مصر د.ط، ١٩٩٩
١٢. تاريخ مسلمي الأندلس الموريسكيون -حياة ومأساة أقلية ، انطونيو دومينغير هورتر وبرنارد بننت، ترجمة عبد العال صالح طه ، دار الإشراف ، قطر، ط١ ، ١٩٨٨ .
١٣. جهود العثمانيين لإنقاذ الأندلس واسترداده - في مطلع العصر الحديث - ، د. نبيل عبد الحي رضوان ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة ، ط١ ، ١٩٨٨ .
١٤. حياة الموريسكيين الدينية ، بدرو لونغاس ترجمة جمال عبد الرحمن المركز القومي للترجمة ، مصر، ط١ ، ٢٠١٠ .

١٥. حياة الموريسكوس الأخيرة بإسبانيا -ودورهم خارجها-، محمد قشتيليو ، مطابع الشويخ ، تطوان ، ط١ ، ٢٠٠١ .
١٦. خلاصة تاريخ الأندلس ، الأمير شكيب أرسلان ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٨٣ .
١٧. دراسات أندلسية وموريسكية ، نخبة من أبرز المتخصصين ، ترجمة جمال عبد الرحمن ، المركز القومي للترجمة القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٨ .
١٨. دراسات جديدة في التاريخ الموريسكي ، أ.د عبد الجليل التميمي ، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، ط١ ، ٢٠٠٠ .
١٩. سقوط غرناطة -الأسباب والنتائج -، جابر خليفة جابر ، دار الورشة للطباعة والنشر ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٢٠ .
٢٠. شتات أهل الأندلس - المهاجرون الأندلسيون -، مرثيديس غارثيا أرينال ، ترجمة محمود فكري عبد السميع ، مراجعة وتقديم جمال عبد الرحمن ،المركز القومي للترجمة ،القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٦ .
٢١. الفردوس المفقود ، جون ميلتون ، ترجمة حنا عبود ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ٢٠١١ .
٢٢. فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر ، د . أحمد سمايلوفتش ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د.ط ، ١٩٩٨ .
٢٣. قصة العرب في إسبانيا ، ستانلي لين بول ، ترجمة علي الجارم بك ، كلمات عربية للترجمة والنشر ، القاهرة ، د.ط ، ٢٠١٢ .
٢٤. مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، دار المرتضى ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٦ ، ج١٠ .
٢٥. المشهد الموريسكي - سرديات الطرد في الفكر الإسباني الحديث -، د حسام الدين شاشيه ، مركز البحوث والتواصل المعرفي ،الرياض ط١ ، ٢٠٢٣ .
٢٦. الموريسكيون الأندلسيون ، مرثيديس غارثيا أرينال، ترجمة جمال عبد الرحمن ، المشروع القومي للترجمة ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٣ .
٢٧. الموريسكيون في إسبانيا وفي المنفى ، ميكيل دي إيبالثا ، ترجمة جمال عبد الرحمن، المركز القومي للترجمة ،ط١ ، ٢٠٠٥ .
٢٨. نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر -تسليم غرناطة ونزوح الأندلسيين إلى المغرب- الأستاذ الفريد البستاني ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر ، ط١ ، ٢٠٠٢ .

٢٩. نفح الطيب- من غصن الأندلس الرطيب- ، الشيخ —أحمد بن محمد المقرئ التلمساني ت (١٤٠١ هـ) ، تحقيق د. إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٦٨ : ج ١ .
٣٠. نقد الخطاب الاستشراقي -الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية - ، د ساسي سالم الحاج ، دار المدار الإسلامي ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٢ .
٣١. نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين ، محمد عبد الله عنان ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٦٦ .
٣٢. وقائع ثورة الموريسكيين ' مارمول كاريخال ، ترجمة وسام محمد جزر ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠١٢ ، ج ١ .

بحوث ودراسات

١. الأسيرة الموريسكية بين الهوية الإسلامية والضغط السياسي (٨٩٧ - ١٠٠٨ / ١٤٩٢ - ١٦٠٩ م) دراسة تحليلية تاريخية ، د نوف بندر ناصر البنيان ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية ، العدد ١٢ الجزء الثالث ، أبريل ٢٠٢٢
٢. الشاعر الموريسكي مؤرخا :د. محمود شاكر محمود، بحث منشور في مجلة كلية الآداب العدد ١٠٣
٣. الشعر الموريسكي ، الأصول والموضوعات نماذج مختارة (نصوص شعرية ، أغراض شعرية (د. قصي عدنان الحسيني ، مجلة آداب المستنصرية ، العدد ٧٦ ، ٢٠١٦
٤. مؤسسة (راند - RAND) الأمريكية ودورها في حركة الاستشراق، بحث منشور ، أ.د. محمد عبد مرزوك بشير ، مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية، بغداد ، المجلد ١٤ ، العدد ٣٦ ، ٢٠٢٤.
٥. الموريسكيين -آثارهم الثقافية وإنتاجهم اللغوي- في إسبانيا الموريسكية ، زكريا بن علي ، حفيني هلايلي ، مجلة الحوار المتوسطي ، المجلد ١٠ ، العدد الأول ، ٢٠١٩ ، الجزائر
٦. الموريسكيون وإعادة الانتشار -الظروف والمآلات -المجال المغاربي نموذجًا، د. محمد الغزواني ، دورية كان التاريخية ، السنة الثالثة عشرة ، العدد الخمسون ، ديسمبر ٢٠٢٠ .

المواقع الإلكترونية:

١. <https://www.hindawi.org/contributors/25292816> -
٢. <https://www.zayedaward.ae/ar/previous.editions/winners/dr.housseem.eddine.chachia.aspx>

List of sources and references

1. A Brief History of the Nasrid Kings – The Surrender of Granada and the Migration of the Andalusians to Morocco – Professor Al-Farid Al-Bustani, Library of Religious Culture, Egypt, 1st ed., 2002.
2. Andalusian and Morisco Studies, a Selection of the Most Prominent Specialists, translated by Gamal Abdel Rahman, National Center for Translation, Cairo, 1st ed., 2008.
3. Andalusian Literature – From the Conquest to the Fall of the Caliphate –: Dr. Ahmed Heikal, Dar Al-Maaref, Cairo, 7th ed., 1993
4. Criticism of the Orientalist Discourse – The Orientalist Phenomenon and Its Impact on Islamic Studies – , Dr. Sassi Salem Al-Hajj, Dar Al-Madar Al-Islami, Beirut, 1st ed., 2002.
5. Flowers of Riyadh in the News of Ayyad, Al-Maqri, ed.: Mustafa Al-Saqa, Ibrahim Al-Abyari and Abdul Hafeez Shalabi, Cairo,
6. History of Andalusian Literature, Dr. Muhammad Zakaria Anani, Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'ah, Egypt, 1st ed., 1999.
7. History of European Literature from the Origins to the Middle Ages, a group of authors, translation.
8. History of the Morisco Muslims of Andalusia – The Life and Tragedy of a Minority, Antonio Dominguez Hertz and Bernard Benthent, translated by Abdul Aal Saleh Taha, Dar Al-Ishraq, Qatar, 1st ed., 1988.
9. Majma' Al-Bayan fi Tafsir Al-Quran, Abu Ali Al-Fadl bin Al-Hassan Al-Tabarsi, Dar Al-Murtada, Beirut, 1st ed., 2006, Vol. 10.

10. Nafh Al-Tayeb – From the Wet Branch of Andalusia –, Sheikh Ahmed bin Muhammad Al-Maqri Al-Tilimsani (1401 AH), edited by Dr. Ihsan Abbas, Beirut, Dar Sadir, 1968: Part 1.
11. New Studies in Morisco History, Prof. Abdul Jalil Al-Tamimi, Al-Tamimi Foundation for Scientific Research and Information, Tunis, 1st ed., 2000.
12. Orientalism: A Face of Intellectual Colonialism, Dr. Abdul Muttal Muhammad Al-Jari, Wahba Library, Cairo, 1st ed., 1995.
13. Orientalism: Knowledge, Power, and Construction, Edward Said, Translated by Kamal Abu Deeb, Arab Research Foundation, Lebanon, 1st ed., 1981.
14. Paradise Lost, John Milton, translated by Hanna Abboud, Publications of the General Syrian Book Authority, Ministry of Culture, Damascus, 2011.
15. Research and Studies in – Andalusian–Moorish History, Hanfi Hilali, Dar Al-Huda, Algeria, 1st ed., 2010
16. 5. The Influence of Islam on Spanish Literature, Dr. Luis Llopet Baralt, translated by Dr. Hamed Youssef Abu Ahmed, Dr. Ali Abdel Raouf Al-Bambi, Center for Arab Civilization, 1st ed., 2000.
17. Summary of the History of Andalusia, Prince Shakib Arslan, Dar Maktabat Al-Hayat, Beirut, 1983.
18. The Andalusian Moriscos, Mercedes García Arenal, translated by Gamal Abdel Rahman.
19. The Diaspora of the People of Andalusia – Andalusian Immigrants –, Mercedes Garcia Arenal, translated by Mahmoud Fikry Abdel Samee,

- reviewed and introduced by Gamal Abdel Rahman, National Center for Translation, Cairo, 1st ed., 2006.
20. The Efforts of the Ottomans to Save and Reclaim Andalusia – at the Beginning of the Modern Era –, Dr. Nabil Abdul Hay Radwan, University Student Library, Mecca, 1st ed., 1988.
21. The End of Andalusia and the History of the Victorious Arabs, Muhammad Abdullah Annan, Cairo, 3rd ed., 1966. 33. The Events of the Morisco Revolution, Marmol Carvajal, translated by Wissam Muhammad Jazzar, National Center for Translation, Cairo, 1st ed., 2012, Vol. 1.
22. The Fall of Granada – Causes and Results –, Jaber Khalifa Jaber, Dar Al-Warsha for Printing and Publishing, Baghdad, 1st ed., 2020.
23. The Holy Quran
24. The Last Life of the Moriscos in Spain – and Their Role Outside It –, Muhammad Qashtiliu, Al-Shuwaikh Press, Tetouan, 1st ed., 2001.
25. The Morisco Scene – Narratives of Expulsion in Modern Spanish Thought –, Dr. Hussam Al-Din Shashiya, Center for Research and Knowledge Communication, Riyadh, 1st ed., 2023.
26. The Moriscos and Redistribution – Circumstances and Outcomes: The Maghreb as a Model, Dr. Mohamed Al-Ghazwani, Kan Historical Journal, Thirteenth Year, Fifty Issue, December 2020
27. The Moriscos in Spain and in Exile, Miquel de Ibalza, translated by Gamal Abdel Rahman, National Center for Translation, 1st ed., 2005.

28. The Philosophy of Orientalism and its Impact on Contemporary Arabic Literature, Dr. Ahmed Smailovitch, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1st ed., 1998.
29. The Religious Life of the Moriscos, Pedro Longas, translated by Gamal Abdel Rahman, National Center for Translation, Egypt, 1st ed., 2010.
30. The Resurgence of Islam in Spain, a group of researchers, Al-Mesbar Center for Studies and Research, UAE, 1st ed., 2013.
31. The Screaming of Hell, General Syrian Book Authority, Syria, 2nd ed., 2013.
32. The Secret Literature of the Late Muslims of Spain (The Secret Literature of the Moors, Luthi Lopez Baralt) Translated by Dr. Muhammad Barada, Dr. Nadia Al-Ashiri, Center for Research and Knowledge Communication, Riyadh, 1st ed., 2001.
33. The Story of the Arabs in Spain, Stanley Lane-Poole, translated by Ali Al-Jarim Bek, Kalimat Arabiya for Translation and Publishing, Cairo, 1st ed., 2012.

Research and Studies

1. The American RAND Corporation and its role in the Orientalist movement, published research, Prof. Dr. Muhammad Abd Marzouk Bashir, Madad Al-Adab Magazine, Iraqi University, Volume 14, Issue 36, 2024.
2. Morisco Poetry, Origins and Topics, Selected Models (Poetic Texts, Poetic Purposes) Dr. Qusay Adnan Al-Husseini, Journal of Mustansiriya Literature, Issue 76, 2016

3. The Morisco Family between Islamic Identity and Political Pressure (897-1008 / 1492-1609 AD) An Analytical Historical Study, Dr. Nouf Bandar Nasser Al-Banyan, Egyptian Journal of Historical and Civilizational Studies, Issue 12, Part Three, April 2022
4. The Morisco Poet as a Historian: Dr. Mahmoud Shaker Mahmoud, a research published in the Journal of the Faculty of Arts, Issue 103
5. The Moriscos – Their Cultural Effects and Linguistic Production – in Morisco Spain, Zakaria Bin Ali, Hafini Halaili, Journal of the Mediterranean Dialogue, Volume 10, Issue 1, 2019, Algeria
6. The Moriscos and Redistribution – Conditions and Outcomes – The Maghreb Region as a Model, Dr. Mohamed Al-Ghazwani, Kan Historical Journal, Thirteenth Year, Fifty Issue, December 2020.

Websites

١- <https://www.hindawi.org/contributors/25292816/>

2-

<https://www.zayedaward.ae/ar/previous.editions/winners/dr.houssemeddine.chachia.aspx>